

40 - شرح فضائل القرآن لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فيقول الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب الخوف على من لم يفهم القرآن ان - 00:00:02 كون من المنافقين وقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الاية وقوله عز وجل ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها. نعم - 00:00:22

الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذه ترجمة - 00:00:41

عقدها الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه فضائل القرآن الكريم بعنوان الخوف على من لم يفهم القرآن ان يكون من المنافقين على من لم يفهم القرآن ان يكون من المنافقين - 00:01:00 قوله من لم يفهم القرآن من كان لا يفهم القرآن هم في الواقع على حالتين اما انه لم يفهم القرآن لاعراضه عنه وعدم رغبته فيه - 00:01:23

وعدم حرصه على فهمه وعدم اهتمامه به وانصراف قلبه عنه فمن كان كذلك لا شك انه يخشى عليه والعياذ بالله ان يكون من المنافقين وقد ذكر رحمه الله تعالى بعض الآيات من القرآن الكريم تبين ان حال المنافقين هي هذه - 00:01:44 لا يفهمون القرآن لأنهم لا يرغبون فيه اصلا ولا يريدون اه سمعة او فهمه او العمل به فهم معروضون عنه لا رغبة لديهم فيه اصلا والنوع الثاني من عدم الفهم - 00:02:09

ان يكون ليس راجعا الى عدم الرغبة فالرغبة قائمة تكون ويكون حريصا على فهمه لكنه اه يكون مثلا عنده صعوبة في الفهم آآ عنه عسر في هذا الجانب فمثل هذا يقال له ينبغي ان ان تجاهد نفسك - 00:02:28 على مزيد من الفهم ومزيدا من النعم الفهم لكلام الله تبارك وتعالى. لكن من كان من كانت هذه حالة لا يقال في حقه انه يخشى عليه ان يكون من المنافقين - 00:02:54

يخشى عليه انه يكون من المنافقين. اذا قوله رحمه الله باب الخوف على من لم يفهم القرآن اه ان يكون من المنافقين بحيث يكون اصلا معرض عن فهم القرآن عن سماع القرآن عن العناية تدبر القرآن معرض عن ذلك معرض عن - 00:03:13 ذلك تماما بينما اذا كان لديه حرص لديه رغبة لا يخشى عليه من ذلك لا يخشى عليه من ذلك. القرآن الكريم مأدبة مباركة مهيئة لكل احد مهيئة لكل احد وتدبر القرآن مطلوب من كل مسلم - 00:03:36

اذا كان الله قال افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقوالها والخطاب للكفار؟ فكيف بالمسلم فالقرآن مطلوب من كل مسلم ان يتذمراه وان يتأمل في دلالاته وهدایاته وان يتأثر بالقرآن الكريم - 00:03:58

نعم يجب على كل مسلم ان يحذر من ان يقول في كلام الله ما ليس له به علم او ان يقول في اية بلا علم لكن التدبر والتفكير والتأثر القرآن - 00:04:22 هذا مطلوب من كل مسلم واذا كان المسلم يتأمل في الآيات وفي المعاني والدلائل يكون لها اثر على قلبه زيادة في الایمان بخلاف

من يقرأ بخلاف من يقرأ وهو اصلا لا ينظر الى المعاني ولا يتأمل في الدلالات - 00:04:36

اظرب لكم مثالين لحالتين بلغتني عن بعض العوام من ليس لهم عنابة بالعلم احدهما آآ رجل كبير في السن يقرأ في القرآن الكريم فلما 00:04:56
بلغ قول الله سبحانه وتعالى في قول الانبياء افي الله شك -

افي الله شك وكان بدأ بقرائتها بعد صلاة المغرب فاخذ يكرر افي الله شك واخذ يبكي حتى اذن العشاء افي الله شك وتأثر تأمل في 00:05:22
المعنى عظم الجريمة افي الله شك؟ رب العالمين خالق هذا الكون فيه شك -

فاخذ يرددتها الى ان اذن العشاء وهو متأثر غاية التأثر بذلك احد العوام يحدثني احد الافاضل يقول كان بجنبى فقرأ الامام في الصلاة 00:05:47
يسألونك عن المحيض قل هو اذى فبكى -

استغرت الاية ليس فيها وعيدي او شيء من فلما انصرفنا من الصلاة سأله قلت الامام يقرأ يسألونك عن المحيض قل هو اذى فبكى 00:06:06
قال كيف لا ابكي وربنا تبارك وتعالى ما ترك لنا كل شيء الا بينه لنا حتى -

المحيض اخبرنا انه اذى ما ترك شيء الا بين لنا رب العالمين علمنا كل شيء حتى المحيض اخبرنا انه اذى وامرنا باعتزال النساء في 00:06:25
المحيض ربنا ما ترك شيئا الا بينه لنا واخذ يتأثر -

فهذه معانى حتى العامي تظهر له ويتأثر ويزداد ايمانا وادا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟ فاما الذين امنوا 00:06:42
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض -

فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلية عليهم اياته 00:07:01
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون بهذه الزيادة التي تكون في الايمان ليست خاصة بالعلماء المحققين الراسخين في فهم الآيات وانما
اعرض عن هذا القدر من العناية بالقرآن يخشى عليه كما قال الشيخ رحمة الله تعالى يخشى عليه ان يكون من المنافقين الذين

اعرضوا عن القرآن ورغبو عن سمعه وعن تدبره وعن الاتعاظ عظاته - 00:07:42

قال باب الخوف على من لم يفهم القرآن ان يكون من المنافقين اورد اولا قول الله تعالى منهم ومنهم من يستمع اليك ومنهم اي 00:08:02
المنافقون ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجو من عندك قالوا للذين اتوا العلم ماذا قال انفا؟ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وابعوا اهواءهم -

طبع الله على قلوبهم وابعوا اهواءهم يستمع اليك اي الى النبي عليه الصلاة والسلام. وهو يعظ ويعلم ويذكر كلام الله سبحانه وتعالى 00:08:29
ويستمعون سمعا اذن فقط بدون اصغاء وبدون اقبال -

وفرق بين السمع والاستماع فيسمعون لكنهم لا يقبلون بقلوبهم ولا يحرضون على فهم هذا القول فاذا خرجو من عند النبي 00:08:50
عليه الصلاة والسلام قالوا للذين اتوا العلم اي للصحابة -

قالوا للذين اتوا العلم اي قالوا للصحابه ماذا قال انفا؟ هم كانوا حاضرين ويسمعون لكن لا لم يقم في قلوبهم اصلا 00:09:13
رغبة ان يعوا او ان يفهموا كلام النبي عليه الصلاة والسلام فقلوب منصرفه عن ذلك. فاذا خرجو من عند النبي عليه الصلاة والسلام -

قالوا ماذا قال انفا؟ اي ما هو الكلام الذي كان يقوله قبل قليل انفا اي قبل قليل ماذا قال الله؟ قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم 00:09:37
وابعوا اهواءهم وصفهم بنوعين من الفساد -

وصفهم بنوعين من الفساد فساد القصد وفساد العلم اما فساد العلم ففي قوله طبع الله على قلوبهم فهم لا يفهمون ولا يعون ولا 00:09:58
يفهمون ولا يعقلون طبع على قلوبهم قال وابعوا اهواءهم هذا دليل على فساد -

القصد وانهم قوم اهل اتباع للاهواء ليسوا اهل بحث عن الحق وتحر للصواب وانما هم اهل اتباع للاهواء فاجتمعا فيهم فساد العلم

وفساد القصد وكل فساد يكون في الدنيا راجع الى هذين - 00:10:25

كل فساد يكون في الدنيا راجع الى هذين الامرین اما فساد العلم او فساد القصد او فسادهما معاً كما هي حال هؤلاء المنافقين فيما وصفهم الله سبحانه وتعالى بذلك ثم اورد رحمة الله تعالى قول الله جل وعلا ولقد ذرأنا لجهنم - 00:10:46

كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون فبهم لائق كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ذكر جل وعلا انه ذكر اي خلق سبحانه وتعالى - 00:11:09

قال ولقد درأنا لجهنم اي خلقنا وقدرنا لجهنم وهذا فيه ان المقادير كتبت وقدرت وقضيت كما جاء في الحديث ان الله كتب مقادير الخلاء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:11:34

قال ولقد درأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس اي اعداد كثيرة ودللت نصوص اخرى ان من هم على هذه الحال هم الاكثر وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:11:57

قال لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. عندهم الحواس الحواس التي تحصل الاستفادة للعبد من طريقها موجودة السمع والبصر والفؤاد موجودة هذه الثلاثة موجودة عندهم سمع - 00:12:17

وعندهم بصر وعندتهم قلوب لكنها حواس معطلة غير متنفع بها فيما خلقت لاجله غير منتفع بها فيما خلقت لجنة قال وجعلنا لهم سمعاً وابصاراً وافتئدة هذه التي يعني تكون آياً يكون تحصيل العلم من خاللها - 00:12:39

وجعلنا لهم سمعاً وابصاراً وافتئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افتئتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله فتكون موجودة الحواس لكنها غير متنفع بها. عنده سمع لكن لا يسمع - 00:13:03

وما السمع الذي نفي هنا هل هو السمع او هو الاستماع الذي هو تتحقق به الفائدة فهم سمعوا يسمعون الكلام ولهذا قال في الآية التي مرت ومنهم من يستمع الي - 00:13:22

يعني اذنه تسمع الصوت اذنه تسمع الصوت لكنها لا تعقل منه شيئاً سبحانه الله حالهم مثل ما قال الله في تمام الآية قال اولئك كالانعام اولئك كالانعام. قال بل هم اضل - 00:13:37

الانعام اذا صوت الراعي الانعام بهيمة الانعام اذا صوت الراعي تسمع صوته لكن لا تفهم تسمع صوته بل لا تفهم قال بل هم اضل لماذا؟ لأن الانعام وان كانت لا تفهم لكنها تستجيب لصوت الراعي - 00:13:54

فهي اضل من الانعام لأنهم ليس عندهم استجابة اصلاً الانعام وان كانت لا تفهم تستجيب لصوت الراعي. اما هؤلاء يسمعون الصوت وهم معرضون فلا يستجيبون فلا يستجيبون فاصبحوا في البعد - 00:14:16

والسفول والانحطاط اسوأ من حالاً من من بهيمة الانعام. قال اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك كالانعام بل هم اضل لأنهم اعطاهم الله السمع واعطاهم بصر واعطاهم قلوب وجميع هذه معطلة - 00:14:36

السمع لا لا يسمعون به اذان لا يسمعون بها اعين لا يبصرون بها قلوب لا يفهون بها. اذا تعطلت جميع هذه الحواس التي هي وسائل الاستفادة هذا ينبه المسلم ينبه المسلم - 00:14:53

الى ان يتقي الله في هذه الحواس الثلاث. السمع والبصر والفؤاد ان يتقي الله عز وجل وان يعلم ان الله اعطاه السمع واعطاه البصر واعطاهما الفؤاد حتى يعقل دينه ويعقل ما خلق له حتى يعبد ربه سبحانه وتعالى على بصيرة لا ان يمضي مستخدماً هذه الحواس - 00:15:14

فيما لم تخلق لاجله فتتصبح حاله والعياذ بالله كحال الانعام بل كحال اسوء من حال الانعام لان بعض الناس حده ونصيبه من هذه الحواس السمع والبصر حده مع هذه الحواس اللهو واللعبة - 00:15:38

اللهو واللعبة والانعام تلهو وتلعب فإذا كان نصيب مني فقط المتعة واللهو واللعبة فما اصبح بينه وبين الانعام فرق في استخدام هذه الحواس باستخدام هذه الحواس لكنه اذا وفقه الله سبحانه وتعالى واسمه واسمه باستعمال سمعه - 00:15:58

فيما خلق له وبصره فيما خلق له وايضاً قلبه خلق القلب خلق للتوحيد القلب خلقه الله للتوحيد لهذا خلقت القلوب لم تخلق القلوب

للغففة ولا للهوا ولا غير ذلك خلقت للتوحيد لتكون قلوب مؤمنة موحدة مخلصة سليمة من - 00:16:23

ومن غيره قلوبنا نقية قلوبنا زكية لاجل ذلك خلقت القلوب ومعلوم ان القلب حالهم بحسب ما يرد اليه والواردات التي ترد الى القلب اما من طريق السمع او طريق البصر - 00:16:45

فيحتاج الانسان ان يحفظ سمعه وان يحفظ بصره وان يحفظ قلبه وان ينهض بنفسه ليعي الخطاب ويعي كلام الله سبحانه وتعالى لا ان تكون حاله كحال من وصفهم الله سبحانه وتعالى بان لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعيان - 00:17:02
لا يبصرون بها. نعم وعن اسماء رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنه رجال يؤتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المؤمن او الموقن - 00:17:26

لا ادري اي ذلك قالت اسماء. فيقول هو محمد رسول الله. جاءنا بالبيانات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا فيقال نعم صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمننا واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته - 00:17:48

وفي حديث البراء في الصحيح ان المؤمن يقول هو رسول الله فيقولوا قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت ثم اورد رحمه الله تعالى حديث اسماء رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم - 00:18:13

اه تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنه الدجال. تفتنون اي تمحنون. الفتان هو الامتحان في القبر فتنه اي فيه ابتلاء وامتحان يؤتى اه او يأتي ملكان للميت في قبره - 00:18:32

يجلسنه ويسأله من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك فهذا فتنه ولهذا يقال لهذين الملائكة يقال لهم الفتنان يقال لهم الفتنان لان مهمتها الفتنة التي هي الامتحان والابلاء فيأتيانه ويتحننه من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك - 00:18:54

قال انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنه الدجال ولاجل هذا قرن في نهاية الصلاة بين التعوذ بين من هاتين الفتنتين فتنه القبر وفتنه آآ المسيح الدجال - 00:19:16

تعوذ بالله من اربع في الله اعوذ بك من من عذاب القبر ومن عذاب جهنم وفتنه المحيا والممات وفتنه المسيح الدجال فجمع بين التعوذ من فتنه المسيح الدجال وايضا فتنه القبر في نهاية كل صلاة. كما جاء بذلك الحديث عن رسول - 00:19:35

صلوات الله وسلامه عليه قال فيقال هذا هو الامتحان والافتتان يقال ما علمك بهذا الرجل لاحظ السؤال له اه صلة بالفقه والفهم ولهذا قال ما علمك بهذا الرجل - 00:19:58

ما علمك بهذا الرجل؟ قال فاما المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك قالت اسماء؟ فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جانبا بالبيانات والهدى فاجبنا منا واتبعنا - 00:20:22

لاحظ ماذا يقول المؤمن الموقن؟ يقول جاءنا بالبيانات جاءنا بالوحى المبين اه المشتمل على هداية العالمين. ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم فماذا كان نصيبهم من هذا هذه البيانات وهذا الهدى الذي جاء به عليه الصلاة والسلام قالوا اجبنا - 00:20:40

واما واتبعنا اجبنا وامنا واتبعنا الاجابة والايمان والاتباع هل تكون بدون علم وبدون فقه؟ ابدا فهذا الايمان والاجابة والاتباع آهي بسبب العلم والفقه الذي اكرمه الله سبحانه وتعالى به - 00:21:06

فترتب عليه الاجابة والاتباع. ذكر هنا ايمانا واجابة واتباعا لان ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام قسمين اخبار وامر ونواهي فالاخبار يؤمن بها والامر والنواهي يستجاب ويستجاب فيها وتتبع وتمثل - 00:21:37

ولهذا جاءوا بهذه الكلمة التي تشمل الدين كله عقيدة وعبادة قالوا اجبنا وامنا واتبعنا هذه تتناول الدين كله عقيدة وعبادة قال فيقال نعم صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمننا. قد علمنا ان كنت لمؤمننا - 00:22:01

قال واما يعني علمنا انك مؤمن. قال واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. اذا هو يقول كلام لكنه لا يعني شيئا من معناه. ولا يعرف شيئا من دلالته. ولا - 00:22:23

لا يفقه ولا يعقل سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فهذا يبين هذا خطورة من لا يعقل خطاب ومن هو معرض عن عقل

الخطاب وفهم كلام الله وكلام رسوله - 00:22:45

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال وفي حديث البراء في الصحيح آأن المؤمن إن المؤمن يقول هو رسول الله. قوله في الصحيح اي فيما صح والا الحديث في المسند وسنن - 00:23:05

آآ أبي داود وغيرهما من مصادر السنة وليس في الصحيحين قال وفي الحديث حديث البراء في الصحيح إن المؤمن يقول هو رسول الله فيقولان قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت هذه صفة المؤمن. صفة المؤمن انه قرأ كتاب الله فامن به وصدق. وهذا - 00:23:25 والتصديق هو فرع عن العلم والفهم الذي حصل للمؤمن في في كتاب الله تبارك وتعالى اذا هذا للحديثان حديث اسماء وحديث البراء رضي الله عنهما فيهما الدلالة على اهمية فهم القرآن والعنابة بتدبره وعقل الخطاب ومن ثم يقوم بما - 00:23:47

ما يتربى على ذلك من تصديق للاخبار وفعلا للاوامر واجتناب للنواهي ليكون من اهل القرآن حقا وصدقا بخلاف المنافق والمعرض والمرتاب الذي لا يقبل لا بقبليه ولا بقالبه على كتاب الله اه الذي - 00:24:12

فيه الهدى والبيانات والنور نعم قال رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - 00:24:32

ثم عقد رحمة الله هذه الترجمة وجعل الترجمة ايتين من كتاب الله عز وجل الاية الاولى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى والاية الثانية مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - 00:24:53

ومراده رحمة الله تعالى بهذه الترجمة اه التحذير التحذير من التفريط في كتاب الله جل وعلا علما وعملا تفريط التحذير من التفريط في كتاب الله علما وعملا. علما هذا ما مأخوذ من الاية الاولى. وعملا مأخوذ من الاية الثانية - 00:25:17

يأتى اياضاح ذلك وبيانه الاية الاولى قول الله سبحانه وتعالى ومنهم اميون الامي نسبة الى الام. وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب لا يقرأ ولا يكتب لماذا قيل عن امي؟ لماذا نسب الى امه - 00:25:41

لانه آآ حاله كحاله عندما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يقرأ ولا يكتب ولها يقال امي نسبة الى هذه الحال. والله اخرجكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:26:01

فيقال له امي اي لا يقرأ ولا يكتب. لا يقرأ ولا يكتب. قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. قيل في معناها اقوال لاهل العلم. منها يعلمونه حفظا وقراءة ولا يفهمون معناه - 00:26:17

يعلمونه حفظا وقراءة ولا يفهمون معناه. وهذا المعنى هو الذي اراده المصنف رحمة الله تعالى هنا لا يعلمون الكتاب الا امانى الا مجرد قراءة الا مجرد قراءة وحفظ بدون فهم - 00:26:38

للمعاني والدلالات وبدون تدبر وبدون عقل المراد فحظهم منه التلاوة فقط حظ من القراءة والحفظ اما الفهم وعقل الخطاب ومعرفة الدلالات فهم من ابعد ما يكونون عن ذلك فهذا اه جاء في مساق التحذير من هذا المسلك قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى اي الا مجرد قراءة - 00:26:56

او حفظ بدون فهم وبدون عقل وبدون تدبر الاية الثانية قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي علموها وحفظوها - 00:27:28

ثم لم يحملوها اي لم يعلموا بها فعندهم علم لكنهم لا يعلمون به. وهذى حال اليهود حال اليهود علم بلا عمل فوصفهم الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة المطابقة لهم تمام المطابقة قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار - 00:27:50 كمثل الحمار يحمل اسفارا. ارأيتم لو ان حمارا وضع فوق ظهره كتب نفيسة عدد من احمال الكتب وضعت فوق ظهره ومشي الحمار وهي فوق ظهره وبقيت فوق ظهره مدة طولية. هل يستفيد منها حرف واحدا - 00:28:15

هل يستفيد من تلك الكتب التي فوق ظهره؟ حرف واحدا؟ لا لا يستفيد ولا ينتفع فهذا مثل اليهود مثلهم مثل الحمار يحمل اسفارا يعني فوقه يحمل فوق ظهر الكتب فكما ان الحمار لا يستفيد فهم مثله - 00:28:37

مثله لا لا يستفيدين من التوراة التي حملوها حفظا ولكنهم اعرضوا عن العمل بها فالمعنى رحمة الله تعالى اورد هاتين الايتين

للتحذير من التفريط في كتاب الله سبحانه وتعالى سواء في جانب الفهم للمعاني او جانب العمل - [00:28:53](#)
بكتاب الله سبحانه وتعالى. نعم الاية الاولى الظمیر ومنهم. نعم يعود الى اهل الكتاب الظمیر في قوله ومنهم اي اهل الكتاب نعم عن ابی الدرداء رضي الله عنه انه قال - [00:29:16](#)

كنا مع النبي صلی الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا او ان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء
فقال زیاد بن لبید الانصاری رضي الله عنه كيف يختلس منا وقد قرأت القرآن؟ فوالله - [00:29:34](#)
لقرأنه ولنقرئنه نسائنا وابناءنا فقال ثکلتک امک يا زیاد ان كنت ان كنت لا اعدک من فقهاء المدينة هذه التوراة والانجیل عند اليهود
والنصاری فماذا تغنى عنهم؟ رواه الترمذی وقال حسن غریب. ثم او - [00:29:54](#)

ورد الامام محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى حديث ابی الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام فشخص ببصره
الى السماء شخص ببصره الى السماء اي رفع بصره - [00:30:15](#)

عليه الصلاة والسلام الى السماء واخذ ينظر صلی الله عليه وسلم الى السماء ثم قال هذا او ان اي وقت الاوان هو الوقت هذا او ان
يختلس العلم من الناس اي يرفع. يختلس من الناس اي يرفع - [00:30:33](#)

آ العلم ويقبض وينتزع مثل ما جاء في الحديث الآخر قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينتزع اه العلم انتزاعا من صدور اه الرجال
وانما آ وانما ذهاب العلم بذهاب بموت العلماء. وانما ذهاب العلم بموت العلماء - [00:30:55](#)

فقوله هذا او ان يختلس العلم اي يقبض وينتزع اه يستلب من من الناس قال هذا او ان يختلس العلم والمراد بالعلم اي العلم الشرعي
كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه - [00:31:20](#)

هذا او انه يختلس العلم من الناس. حتى لا يقدروا منه على شيء اي لا يصبح لهم منه اه حظ ولا يكون
لهم منه - [00:31:39](#)

آ نصیب قال زیاد ابن لبید الانصاری رضي الله عنه هالة الامر مع انه يعلم ان القرآن حفظه الناس وحفظه ويعملون على
تحفیظه وانها سنة تمضي هذا يحفظ ذاك ويبقى - [00:31:54](#)

بینهم والله جل وعلا يقول انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون فهاله الامر قال كيف يختلس منا وقد قرأت القرآن فوالله لقرأنه
ولنقرئنه نسائنا وابناءنا كيف يختلس العلم؟ كيف اختلس القرآن؟ ونحن سنا حافظ عليه - [00:32:18](#)
ونحافظه النساء ونحفظه الابناء فكيف يختلس زیاد هذا رضي الله عنه يقال اه عنه انصاری مهاجری يقال عنه انصاری
مهاجرين لانه رضي الله عنها هاجر لانه آ رضي الله عنه ذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:32:40](#)

في مکة ولما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام هاجر الى المدينة ولهذا يقال عنه انصاری مهاجری رضي الله عنه وارظاه وكان من ايضا
الاوائل في اه الاسلام ولهذا النبي صلی الله عليه وسلم قال ثکلتک امک يا زیاد ان كنت لا اعدک من فقهاء المدينة - [00:33:03](#)
لانها قديم في الاسلام وفي حضور مجالس النبي عليه الصلاة والسلام والتتفقہ عليه صلی الله عليه وسلم قال ثکلتک امک ومعنى
ثکلتک امک اي فقدتك والمراد الموت لكن هذه کلمة يؤتى بها ولا يراد حقيقة المعنى يؤتى بها - [00:33:28](#)

في مقام الخطأ او التنبیه على الخطأ او نحو ذلك ولا يراد بها اه حقيقة اه معناها قال ثکلتک امک يا زیاد، ان كنت لا اعدک من فقهاء
المدينة. ان كنت لا اعدک من فقهاء المدينة. هذه التوراة والانجیل عند اليهود - [00:33:48](#)

والنصاری هذه التوراة والانجیل عند اليهود والنصاری فماذا تغنى عنهم؟ و جاء في رواية في سنن ابن ماجة قال
اولیس هذا؟ اولیس هذا اه اليهود والنصاری يقرأون الانجیل لا يعلمون شيئاً مما فيهما يقرأون التوراة والانجیل لا يعلمون شيئاً مما
فيهما - [00:34:08](#)

قال يقرأون التوراة والانجیل ولا يعلمون شيئاً مما فيهما وهذا مکمن الخطط مکمن الخطط هو ماذا؟ ان يكون حظ الانسان من القرآن
الکريم حفظ الحروف واتقان المخارج واتقان آ آ الحفظ - [00:34:32](#)
ولا يكون له اي همة للفهم ومعرفة المعانی والدلائل. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اولیس هذه اليهود والنصاری يقرأون التوراة

والانجيل لا يعلمون شيئاً مما فيهما. يقرأون مجرد قراءة مثل ما مر معنا في الآية ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى -

00:34:52

أي إلا مجرد قراءة بدون فهم فإذا كان حظ الناس من القرآن اذا كان حظ الناس من القرآن الكريم مجرد القراءة او مجرد الحفظ بدون فهم وبدون عمل فالامر كما قال عليه الصلاة والسلام ماذ - 00:35:15

يغنى عنهم اذا كان ضيعوا المقصد الاعظم الذي انزل لاجله القرآن قوله عليه الصلاة والسلام فمادا تغنى عنهم؟ اي ماذا تفیدهم هذا معناه فمادا تغنى عنهم؟ ماذا تفیدهم؟ قال اهل العلم فكما لم تفیدهم - 00:35:34

قراءتهم مع عدم العلم فكذلك انتم اي ان قراءتكم ما عدا عدم العلم لا تفیدكم لان القرآن لم ينزل لمجرد القراءة فقط لم ينزل لمجرد القراءة فقط بدون فهم وبدون عمل - 00:35:52

قد قال الله تعالى افلم يدبروا القول وقال تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وقال تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك - 00:36:12

تدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب نعم وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله سبحانه فقنا عذاب النار. قال ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها - 00:36:34

رواه ابن حبان في صحيحه ثم ختم رحمة الله تعالى هذه الترجمة بحديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه اه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل - 00:37:00

والنهار لایات لاوي الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذمرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار. ربنا انك من تدخل النار - 00:37:19

فقد اخزته وما للظالمين من انصار ربنا اتنا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيناتنا وتوفنا مع الابرار. الایات لما نزلت هذه الایات على نبينا عليه الصلاة والسلام قال مبيناً عظيم شأنها واهمية تدبرها والتفكير فيما دلت عليه قال

00:37:37

عليه الصلاة والسلام ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها. ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها اي لم يتفكر في اه المعاني والدلالات لم يتفكر في المعاني والدلالات - 00:38:06

وكان من هديه كما في الصحيح صحيح البخاري ومسلم من حديث ابن عباس كان من هديه عليه الصلاة والسلام قراءة العشرة ايات من اخر سورة آل عمران بدءاً من قوله ان في خلق السماوات الى تمام السورة - 00:38:24

يقرأها اذا قام من نومه عليه الصلاة والسلام. كان اذا اذا قام من نومه عليه الصلاة والسلام نظر الى السماء ومسح بيده النوم عن وجهه وهذه سنة جميلة سنة جميلة كان نبينا عليه الصلاة والسلام اذا قام من نومه يمسح بيده النوم عن وجهه يعني يحرك يده عليه -

00:38:41

الصلاه والسلام على وجهه معلوم ان هذه الحركة مسح الوجه تحدث في الانسان شيء من نشاط وزوال الكسل والفتور عنه فكان عليه الصلاه والسلام يمسح بيدها النوم عن وجهه وينظر في السماء - 00:39:07

ويقرأ ان في خلق السماوات والارض الى تمام السورة ويقرأ الى تمام السورة عليه الصلاة والسلام. يقرأ عليه الصلاة والسلام وينظر في السماوات والعلماء رحهم الله ينبهون في باب التفكير - 00:39:27

ان الانسان من ينظر الى هذه المخلوقات نظرة عابرة او النظرة الاعتيادية المعتادة لا ينتفع وكم من اية في السماوات والارض يمررون عليها وهم عرضون ما يستفيد لكن اذا وقف واحد - 00:39:49

يتأمل في هذه الایات وفي عظمها ايضاً يتأمل في منافعها وفوائدها ايضاً في يتأمل فيما لو كانت مفقودة لو كان لو كانت الدنيا كلها ليل بدون نهار كيف ستكون حالنا؟ لو كانت الدنيا كلها نهار بدون ليل. لو كانت هذه السماء بدون شمس وبدون قمر وبدون نجوم -

00:40:07

مثل هذه الامور لما يفعلها في نفسه ويتفكر فيها يدرك عظمة هذه اه الايات عظم اثرها على قلب المتأمل والمتفكر وكيف انها ايضا تزيده ايمانا وتعظيمها لله تبارك وتعالى وادراكا استشعارا لعظمة خالقها ومبدعها وموجدها تبارك وتعالى - 00:40:33
فهذه ايات ينتفع بها اولو الالباب كما اخبر الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ليات لاولي الالباب ليات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطننا - 00:41:04

وهذا ثمرة التفكير ان يدرك المتفكر ان هذه المخلوقات لم تخلق باطلا ما خلقها الله سبحانه وتعالى باطلا او عبثا تنزه وتقدس سبحانه وتعالى عن ذلك. بل خلقها للحق وبالحق جل وعلا. لم تخلق باطلا - 00:41:31

فاما اذا تأمل وتفكر العبد هدته لعظمة الخالق وكمال المبدع ومن ثم هدته لحسن الاقبال عليه واخلاص الدين له جل وعلا قال عليه الصلاة والسلام ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها - 00:41:49

ويل لمن؟ ويل هذه يؤتى بها للتهديد والوعيد ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها. وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة ان من لا يتفكر في المعاني ولا يعقل معاني ولا يقف عند الدلالات مهده بالويل - 00:42:11

اما قال نبينا عليه الصلاة والسلام ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها ما هو حد التفكير المطلوب قيل للاوزاعي اه رحمة الله تعالى ما غاية التفكير فيهن ما غاية التفكير فيهن؟ قال يقرأهن وهو يعقلهن - 00:42:30

يقرأهن يقرأهن وهو يعقلهن بان يعقل المعنى يعقل الخطاب يفهم المراد لا ان يكون حظه منها مجرد القراءة بدون فهم وبدون عقل لي آآ الخطاب نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته - 00:42:55

العليا وبانه الله الذي لا اله الا هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ان يوفقنا جميعا للعناية بكتابه كما يحب ويرضى وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله تبارك وتعالى وخاصته - 00:43:19

وان ينفعنا بالقرآن وان يرتفعنا بالقرآن وان يوفقنا لتلاؤه القرآن انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرظيه عنا وان يوفقنا لتدبر القرآن وفهم آآ الخطاب وان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا - 00:43:39

نسأله تبارك وتعالى ان يذكرنا منه ما نسينا وان يعلمنا منه ما جهلنا وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا - 00:44:03

واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اللهم - 00:44:19

انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك. ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونوعذ بك من شر ما تعلم انت علام الغيوب اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين - 00:44:43

معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبةنا في - 00:45:08

دیننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده رسوله نبينا محمد واله وصحبه نعم جزاك الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله الصواب وفقكم للحق - 00:45:28

نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين امين يقول السائل هل الذي يترك تعلم القرآن بسبب الكسل هل هذا يخشى عليه ان يكون فيه من صفات المنافقين - 00:45:48

اذا كان هذا الكسل نوع من الاعراض عن القرآن وعدم الاقبال على القرآن لا شك ان من كان كذلك يخشى عليه لا شك ان من كان كذلك يخشى عليه. لكن اذا كان - 00:46:03

الكسل الذي اه ينتاب الانسان بين وقت وآخر ثم هو في جهاد مع نفسه اللي التخلي عنه والتعود بالله تبارك وتعالى منه فهو على خير

ما دام في مواجهة لنفسه واستعانته بربه. نعم - 00:46:22

هل يجوز للمعتكفين ان يتدارسوا كتاب الله مع بعضهم البعض الاصل في الاعتكاف ان ينقطع اه الانسان او المعتكف عن الناس مثل ما قال بعضهم في تعريفه قال الانقطاع عن الخلائق - 00:46:40

قطع العلاقة عن الخلائق لتقوية الصلة بالخالق سبحانه وتعالى فيتفرغ مع نفسه في القراءة والتأمل اه التدبر اه كلام الله سبحانه وتعالى لكن اذا اه جعل من من بعض اوقات الاعتكاف سماع علم - 00:47:01

او مدارسة مع بعض اهل العلم لكتاب الله او بعض كتب التفسير فان مثل هذا هو من اغراض الاعتكاف لكن ينبغي عليه ان يحرص على ان يكون جل وقته - 00:47:22

اه في خلوة بينه وبين ربه سبحانه وتعالى ذكرها وتلاوة تدبرا لكتاب الله سبحانه وتعالى وحرصا على التواصل والحديث مع الناس والاحاديث ونحو ذلك لانه حقيقة مما ينبه عليه اه في هذا المقام ان بعض المعتكفين - 00:47:39

يدخلون المعتكف وليس عنده فقه الاعتكاف او هدف الاعتكاف او الحكمة من الاعتكاف او ايضا ادب الاعتكاف فتمضي ايام الاعتكاف وهو لا يحصل فوائد من اعتكافه بل حاله في اعتكافه - 00:48:03

كحالة بدون الاعتكاف لماذا؟ لانه لم يطبق الاعتكاف على بابه الصحيح. احيانا بعضهم يقال عنهم معتكفين ويجلسون جلسات سمر احيانا داخل المسجد مرح ونكت اه مؤانسات ضحك وربما بعضهم اشد من ذلك غيبة وسخرية - 00:48:21

امور من من هذا القبيل يقول عن انفسهم انهم معتكفون. اين الاعتكاف او ايضا بعضهم يكون صوتهم في مثل هذه الاحاديث عاليا والممعتكفون حقا وصدقا قريبين منهم يقرأون القرآن يذكرون الله يصلون فما يستطيعون - 00:48:47

اداء عبادتهم بطمانينة بسبب هذه الاصوات العالية من يقال عنهم انهم معتكفون فمثل هذه الامور يجب على المسلم ان يتقي الله سبحانه وتعالى واذا وفقة الله وفرغ وقته للاعتكاف عليه ان يعتكف اعتكافا صحيحا موافقا للسنة متادبا باداب المعتكفين وهي ايام

- 00:49:09

قلائل وثمينة جدا سريعا ما تمضي فيحرص على اغتنامها على احسن حال واتم حال. نعم يقول ما حكم الاعتكاف الجزئي حيث اني عندي دوام اه بعض اهل العلم يرى ان اقل الاعتكاف يوم وليلة - 00:49:34

يوم وليلة وبعضهم يرى ان قل اه الاعتكاف اه ان اقل الاعتكاف يكون اه ليلة كاملة او يوما كاملا والمسألة فيها خلاف بين اهل العلم لكن الاصل ان يحرص الانسان - 00:49:56

على الامثل والبالغ في الاعتكاف وان تيسر له آآ اذا اذا انتهى الدوام او تيسر له مثلا اجازة في في عمله او نحو ذلك حتى يحقق الاعتكاف الذي - 00:50:14

اه يكون للعشر كلها او لنصفها مثلا نعم يقول هل استخدام معجون الاسنان للصائم يفطر الاولى ان يتتجنب معجون الاسنان الاولى ان يتتجنبه او ان يستعمله في وقت السحور ويكتفي بالسوال الاولى ذلك - 00:50:31

لأنه يخشى انه اذا استعمل المعجون ان يتسرب من محلوله من الاشياء التي فيه الى جوف الصائم. نعم ما هي امارات ليلة القدر ليلة القدر جاء في بعض الاحاديث ما يشير الى بعض - 00:50:56

آآ امارات ليلة القدر وبعضاها جاءت في احاديث صاح وبعضاها في احاديث فيها كلام وبعض الاحاديث لا لا تصح لكن اه المهم في هذا الامر هو ان تتحرى ليلة القدر - 00:51:16

في العشر كلها في العشر الاواخر آآ من رمضان كما قال عليه الصلاة والسلام تحرروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وبعض الناس في ما يتعلق آآ امارات ليلة القدر - 00:51:33

ربما يقال لهم في اه صبيحة واحد وعشرين او اوائل العشر بعض الناس يقول انا رأيت الشمس صحوا في صبيحتها وما سمعت مثلا فيها كذا الى اخره ثم تجد بعض الناس - 00:51:52

يتوهم بناء على كلام من كلامه ان ليلة القدر انتهت فيفتر ويضعف عن العمل في بقية الشهر. فالاولى بالانسان ان تتجه همته آآ

في المحافظة على العشر كاملة الى اخر - 00:52:07

هل المغفرة عامة للبغائير والكباير - 00:52:26

هذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام من قام رمضان ۲۰ ايمانا واحتسابا وقوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا ويوضح هذا التكبير المذكور في هذا الحديث والغفران للذنوب يوضح الحديث الآخر - 00:52:42

الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام رمضان اه الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ما اجتنبت الكبائر - 00:53:01

فهذا يفيد ان التكفير للصغار وان الكبائر لا بد فيها من توبة النصوح. نعم يقول اه ما رأي فضيلتكم في وضع الاموال في البنوك البنوك التي تسمى البنوك الاسلامية لا ادري آآ عن حقيقة تلك البنوك فاذا كانت بنوك اسلامية - 00:53:19

ووضعها لحفظ المال فيها لا حرج عليه في ذلك. لا حرج عليه في ذلك. هذا اذا كانت آآاه اسلامية اه اسماء ومسما. ليس فقط يعني اسماء بلا حقيقة ولا مسمى. نعم - 00:53:42

وَنَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنَا جَمِيعاً بِمَا عَلِمْنَا وَانْ يَصْلَحْ لَنَا شَأْنَا كَلَهُ وَالَّذِي يَكْلُنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةً عَيْنَ سَبَحَانَكَ اللَّهُمَّ بِحَمْدِكَ اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَاتُّوْبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ - 00:53:59